

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الموطأ رواية يحيى الليثي (٦٣) كتاب الصيام (٦)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم أما بعد اليوم إن شاء الله هو آخر درس في الموطأ في كتاب الصيام وهو أيضا قبيل رمضان بليتين أو ثلاث بحمد الله ونستأنف بعد العيد في كتاب الحج ، اليوم في الموطأ في باب ليلة القدر لكن في مسألة تقدمت أود التنبيه عليها وهي مسألة قضاء الاعتكاف وله نظائر مثل قضاء الوتر وقضاء التطوع يعني من صام تطوعا يعني مع التأمل يبدو والله أعلم يظهر والله أعلم أن في فرق بين القضاء والتعويض في شيء اسمه القضاء وفي التعويض القضاء أن تقضي الدين نفسه يعني مثل قضاء الصلاة تقضيها نفسها ، التعويض أن تعوض عن الشيء الي فات يعني تأتي بشيء بدل منه مكانه ولذلك سبحانه الله في القضاء تكون نفس الصلاة يعني هي دين يقضى قال عليه الصلاة والسلام (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها ) يعني تلك الصلاة الي صليتها بنفس الوقت هي نفسها الصلاة المطلوبة ما قال فليصل مكانها لا قال فليصلها هي وكذلك في الصيام { وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ } نفس الصيام المفروض لكن يكون في أيام آخر هذا نسميه القضاء لكن في شيء آخر اسمه التعويض الآن حتى الدين العادي ممكن تقضي الدين ن نفسه وممكن تعوض المديون بشيء آخر تعويض ، التعويض هو الشيء الي ما يمكن تداركه فات لكن تأتي بشيء مكانه يعني بدل عنه أول شيء مر معنا قضاء الوتر قضاء الوتر مر معنا أن القول الصحيح قول مالك وأحمد وأكثر العلماء أن الوتر ما يقضى إذا صلي الفجر خلاص انتهى ما عاد يقضى أبد طيب وحديث عمر وعائشة أن من صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة فكأنه لم يفته أو فكأنه صلى ورده هذا نسميه تعويض

بمعنى أن اثنا عشر ركعة تطوع مطلق تفعلها في الضحى هي ليست قضاء الوتر ولكن هي تعويض عن الوتر الفائت واضح تعويض ولذلك يقول صلى مكانها أو كأنها لم تفته أو كذا يعني كأنها تطوعات تعوض عما فات وليس نفس الدين تقضية لأن ما في دين أصلا النفل ما فيه دين النفل تطوع كذلك حديث عائشة وحفصة لما بدأتا الصيام ثم افطرتا قال عليه الصلاة والسلام صوما يوما مكانه شوف عندك في الفريضة في قضاء الفريضة يقول صمه هو في أيام آخر لكن هنا صم يوما مكانه تعويضا عن هذا اليوم الي أفطرته واضح كذلك في الاعتكاف لما النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف ثم خرج من الاعتكاف اعتكف عشرا مكانها يعني العشر الي في شوال هي تطوع مطلق في شوال لكنها تعوض عن التطوع الذي بدأه وثم قطعه واضح الفرق يا أخوان بين القضاء والتعويض هذا الي يظهر خاصة في مسألة الاعتكاف والوتر الوتر لا يقضى لكن يعوض عنه وهذا من كمال الشريعة تعطيك فرصة أخرى تعطيك فرصة أخرى إنك إذا سدت الشي هذا كأنه لم يفتك الآخر هذا معناه. اليوم نقرأ إن شاء الله في ليلة القدر وهي الباب الأخير في كتاب الصيام ليلة القدر أنزل الله في شأنها سورة كاملة وفيها فضل عظيم يقول الله جل وعلا { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } الضمير يرجع إلى القرآن وهذا أكبر شرف لليلة القدر أن القرآن كله نزل في ليلة مباركة { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ } (الدخان/٣) وكما قال ابن عباس نزل من اللوح المحفوظ أنزله الله جل وعلا إلى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل منجما على الحوادث . الإنزال من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة كان في ليلة القدر يعني فيما يوافق ليلة القدر وهذا من الأدلة على أنها لا تنتقل وأنها ليلة معينة معناه كما سيأتينا طيب أو لا أتى الله عليها أول شرف لها أن القرآن نزل فيها وهذا تشریف عظيم لهذه الليلة كلام الله الي هو أفضل الكتب وأعظم الكلام وأعظم ما نزل من السماء اختار الله هذه الليلة لكي ينزل القرآن كله يعني لو

نزل فيها سورة لو نزل فيها آية لكانت شريفة فما بالك والقرآن كله كله نزل في هذه الليلة وهذا يدل على شرفها العظيم جدا عند الله وأنها محبوبة عند الله ومعظمة وأنه مهما بذل العبد من اعتكاف ومن ترصد ومن ترقب ومن انتظار في تحري ليلة القدر فإنه قليل بالنسبة لشرفها عند الله هذا الشرف الأول ، الشرف الثاني أو المدح الثاني من الله أنه سماها ليلة مباركة { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ } يعني عظيمة البركة سواء بالعبادات الي تقع فيها ، في البصيرة الي تكون فيها ، في الخير الي ينزل فيها هي ليلة مباركة والعبد المؤمن إنما يبتغي البركة ويطلبها في مضانها يبتغي البركة في الولد في المال في العمر في الوقت فكيف في هذه الليلة المباركة { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ } كذلك من شرفها { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ } أيضا الله عز وجل يشد الأنتباه شد عظيم وما أدراك ما ليلة القدر يعني شي ما تتصوره ما أدراك ما ليلة القدر يعني ما ذكر الله هذا الأسلوب إلا في القيامة هي الي ما فيها شي يتصور { الْقَارِعَةُ ١ مَا الْقَارِعَةُ ٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ } مثلا هنا { وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ } شي عظيم عظيم جدا هذا أيضا الثالث في تشريفها { لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } وهذا الرابع أيضا إذا أنزل فيها القرآن وجعلها مباركة وكرر الاعتناء بها بقوله وما أدراك ما تلك الليلة والشرف الرابع أنه قال { لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } لو كانت تعادل ألف شهر أو مئة شهر لكانت شيء عظيم فما بالك وهي أفضل وأخير من ألف شهر عند الله عز وجل وأن العبادة الي تقع فيها خير من ألف شهر سبحان الله العظيم هذا شي مهول وهذا رزق عظيم أنزله الله لهذه الأمة { لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ } الشرف الخامس قال تعالى { تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا } إذا في أمر كبير جدا يحدث في رمضان في آخر رمضان ، تنزل والتشديد يدل على أنهم ينزلون على أفواج مثل إنا نزلناه دائما إذا في تشديد في زيادة { تَنْزِيلُ

الْمَلٰئِكَةُ وَالرُّوْحُ فِيهَا } ما هذا الأمر هذا حدث كوني هائل جدا يحدث في السنة الملائكة والروح تنزل فيها } تَنْزَلُ الْمَلٰئِكَةُ وَالرُّوْحُ فِيهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ { الله الي يأذن لهم } مِّنْ كُلِّ اَمْرٍ ء سَلَّمَ { هذا الشرف السادس أنها سلام من كل أمر هي ليلة سلام وليلة سلامة وليلة تسليم } سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ { على اختلاف من كل أمر هل يتبع ما قبلها أو ما بعدها لأن الله قال } تَنْزَلُ الْمَلٰئِكَةُ وَالرُّوْحُ فِيهَا بِاِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ اَمْرٍ ء سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ {

فهذه ليلة القدر وممكن إن شاء الله نقرأ بعض ما جاء فيها من الآثار بعد ما ننتهي منها طيب ليلة القدر هي ليلة في السنة الأصل كان في السنة كما قال ابن مسعود من قام الحول أصابها . يعني معناه أنها ليلة حولية يعني هذا الوصف الأول لها أنها سنوية ليلة في السنة وليست في العمر وليست في القرن لا . ليلة في السنة تتكرر سنوية فقال أبي بن كعب رحم الله أبا عبد الرحمن صدق هي في الحول ولكن قد علم أنها في رمضان ولكن أراد ألا تتكلوا، ولا ابن مسعود قال لأصحابه إن قمتم السنة كلها اصبتموها إن شاء الله يريد أن يجتهدوا . فانحصر الأمر أنها في رمضان ودل على ذلك قول الله عز وجل { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } وقال { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } وقال { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبْرَكَةٍ } إذا هي يعني جزما بإذن الله جل وعلا أنها في رمضان وهذا خير الآن انحصر والله لو كانت هذه الليلة معماه في السنة كلها لكان ما يبذل طول السنة قليل بالنسبة لهذا الشأن العظيم لكن الله رحمتنا وعلم أن فينا ضعفا فحصرها لنا في رمضان ثم بحث النبي صلى الله عليه وسلم عنها وتحراها وكان يعلم عينها ثم أراد أن يخرج فيخبرهم بهي بعينها فتلاحي عنده رجلا من الصحابة فرفعت قال إني أردت أن أخبركم بها فتلاحي رجلا فرفعت وما دام رفعت لا سبيل إلى

تعيينها يقينا ما في سبيل إلى تعيينها لأنه قال رفعت ولكن رفعها  
خير تعميتها خير لنا لأن ابن آدم عاد إذا وجد مثل هذا ربما ليلة فقط  
يقمها ابن آدم جحود كنود ، رفعت تحراها عليه الصلاة والسلام في  
العشر الأول اعتكف يبحث عنها ثم قال الليلة التي تريدون أمامكم ثم  
قال الليلة التي تريدون أمامكم في آخر أمره عليه الصلاة والسلام  
قال أرى رؤياكم قد تواطأت أنها في العشر الأواخر فمن كان  
متحرها فليتمسها في العشر الأواخر من رمضان فهي في رمضان  
جزما وأحرى ما تكون في العشر الأواخر وأحرى ما تكون في  
ليالي الأوتار واحد وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين  
وسبع وعشرين وتسع وعشرين وأحرى ما تكون في ليالي الأوتار  
وخاصة واحد وعشرين وثلاث وعشرين وسبع وعشرين هذي أكد  
أنها احتمال كبير فيها واحد وعشرين فيها حديث أبي سعيد وثلاث  
وعشرين فيها حديث عبد الله بن أنيس وكلام سعيد بن مسيب وسبع  
وعشرين فيها كلام ابن عباس وكلام أبي بن كعب وغيره ، فمن كان  
يعني عرف قدرها فليتحرها في رمضان كله ما نقول السنة كلها  
يتحراها في رمضان كله يعني يجتهد في ليالي رمضان بالتهجد  
وبالصلاة وبالقراءة وبالدعاء إن شاء الله ما يخطأها إذا أجتهد  
رمضان كله فإن ضعف أو غلب فلا يغلب على العشر الأواخر لا  
يغلب على العشر الأواخر والعشر الأواخر يقول في سابعة تبقى في  
ثالثة تبقى في خامسة تبقى يقول العلماء إن كان الشهر كامل إن كان  
الشهر ناقص لكن هو إذا بدأ الشهر بأسلوب شرعي الأوتار هي  
الأوتار حتى لو اكتشفنا فيما بعد أنا أخطأنا الأوتار هي الأوتار فمن  
كان ملتمسها فليتمسها في هذا ، ليلة القدر كما شرحنا فيما مضى أو  
في الكتب الماضية قال أبو قلابة فقط عبدالله بن زيد الجرمي من  
السلف كما نقل الترمذي هو الي قال أنها تنتقل يعني أنها كل سنة  
تنتقل أما الصحابة رضي الله عنهم والسلف فإنهم يقولون ما تنتقل  
يعني كلامهم على أنها ما تنتقل أنها ليلة معينة معناه يعني هي ليلة  
معينة يا واحد وعشرين يا ثلاث وعشرين يا خمس وعشرين يا سبع

وعشرين يا تسع وعشرين يا باقي الأشفاع يا باقي رمضان لكنها ليلة في رمضان مثل ساعة الإجابة ومثل الصلاة الوسطى يعني فيها شبه من الصلاة الوسطى وساعة الإجابة ليلة معينة معماه سيأتينا الآن حديث أبي سعيد الخدري أول حديث ويعني قال أنها ليلة واحد وعشرين وفي آثار عن ابن أنيس أنه قال يا رسول الله إني أكون في البادية دلني على ليلة أنزل بها فقال أنزل ثلاث وعشرين فكان أهل المدينة عموما يرجحون أنها ليلة ثلاث وعشرين يعني كثير منهم حتى قال سعيد بن المسيب اجتمع كلام الملائكة على أنها ليلة ثلاث وعشرين وفي كلام أبي وابن عباس وطائفة من الصحابة أنها سبع وعشرين حتى أن أبي كان يحلف أنها سبع وعشرين سبحان الله ومن تعميتها أن العلامات التي ذكرت لها أيضا تتشابه سبحان الله الشمس تخرج صبيحتها لا شعاع لها تراقب الشمس في العشر تجد فيه تشابه فهي معماه رفعت كما قال عليه الصلاة والسلام لكن أنت يعني اجتهد في العشر كلها وخلص العشر ما عاد وراها شي علم الله أن فيكم ضعف فاختر من ثلاث مئة وستين ليلة إلى عشر ليالي ما عاد وراها شي هذي إلا عاد الدلع الزايد عشر ولذلك انتبهوا من الي يعني يرسلون لكم رسائل في أول العشر يقولون فلان شافها وفلان شافها من هالكذابين والقصاص وغيرهم يريد الشيطان أن لو اقسام الناس كلهم على أنهم شافوها استمر العشر كلهم ثم الي يقولون أنا شفناها ترا ظنون ما في جزم يعني الي قال شاف نور في السماء والي قال شاف رؤيا والي قال هذي كلها ظنون.. يمكن هذا هذا يشوف نور واحد وعشرين وهذا يشوف نور ثلاث وعشرين إذا كان المسألة فيها أنوار ولا هذا يرى رؤيا أنها واحد وعشرين وهذا يرى رؤيا أنها سبع وعشرين في نفس السنة فهي معماه لو كان في سبيل تعيينها لأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها قبل موته لكنه أخبر إني أردت أن أخبركم بعينها لكنها رفعت ولعل في ذلك خير كما قال عليه الصلاة والسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لي  
ولشيخينا والمسلمين قال الإمام مالك في موطأه

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

٨٩٠ - حَدَّثَنِي زَيْدٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ النَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْوَسْطَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَأَعْتَكَفَ عَامًا . حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا مِنْ صُبْحِهَا مِنْ اغْتِكَافِهِ ، قَالَ : مَنْ اعْتَكَفَ مَعِيَ ، فَلْيَعْتَكِفِ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ . ثُمَّ أَنْسَيْتُهَا ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أُسْجِدُ مِنْ صُبْحِهَا فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، فَأَلْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ ، وَالْتَمِسُوهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ بَلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيضٍ فَوَكَّفَ الْمَسْجِدُ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْصَرَفَ وَعَلَى جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِينِ . مِنْ صُبْحِ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ .

في نسخة على جبينه وأنفه أثر الماء والطين طيب هذا حديث ابو سعيد الخدري وهو أشهر حديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسط من رمضان وقوله كان يعني أنه فعلها أكثر من مرة أو داوم عليها وكان يبحث عنها عليه الصلاة والسلام وفيه من الصحابة من قال أنها ليلة سبع عشرة ليلة بدر ليلة فيه من الصحابة من قال أنها ليلة سبع عشرة أو من التابعين واظنه ابن مسعود فكان يبحث عنها في العشرة الوسطى فاعتكف عاما حتى كان ليلة واحد وعشرين وهي الليلة التي يخرج فيها من صباحها من اعتكافه يعني يوم عشرين يكمل العشر الوسطى وهذا يدل على السنة الماضية في الاعتكاف وهو أنه يسن أن يخرج الصباح وليس في المغرب ولذلك قال يخرج من صباحها من اعتكافه من صباحها يعني كمل عشرين وأخذ ليلة من العشر الأواخر مثل حنا ما نكمل العشر الأخرى ونأخذ ليلة العيد بعد في الاعتكاف يخرج من صباحها من اعتكافه قال من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وهذا خصصه عليه الصلاة والسلام لأن الي اعتكفوا معه كانوا يبحثون مثله يتحرون مثله مجتهدين يبحثون عن تلك الليلة ولا هو موب معناه لا يعتكف معي إلا من اعتكف العشر الوسطى لا من أراد أن يدخل حياه الله لكن الذي تعب واعتكف العشر الوسطى يبحث عنها ليرجع ويواصل فإن الي يريد أمامه قال فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة -أخبر بها ورؤيا الأنبياء حق جاءه ملائكة وأخبره كما في الحديث - ثم انسيتهما هذا معنى كلمة رفعت أي

عميت عليه ما عاد يدري ولا هو قد علم تحديدها ثم أنسيها وليس المراد أنه علم تحديدها تلك السنة فقط عليه الصلاة والسلام يشرع لأمته إلى قيام الساعة ويشرع لأمته إلى قيام الساعة وهو يتكلم عن تلك الليلة عن ليلة القدر التي تلتمس ويلتمسونها القرون بعد القرون ليس معناه أنني أريت تلك السنة كما قال بعض المتأخرين قال وقد رأيتي أسجد في صباحها بماء وطين يعني هذي علامة اسجد في صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر هذا اخرى ما تكون يعني أغلب الظن ولا هي أنسيها لكن أغلب الظن أن تكون في العشر الأواخر وفي الأوتار أكد، قال أبو سعيد فأمطرت السماء تلك الليلة وهذا أيضا من التعمية سبحانه الله المطر يأتي أحيانا ثلاث أيام وري أو أربع أيام، أبو سعيد حدث عن ليلة واحد وعشرين، عبد الله بن أنيس حدث أيضا عن مطر حصل ليلة ثلاث وعشرين ولذلك أبو سعيد لما رأى المطر جزم أنها ليلة واحد وعشرين وعبدالله بن أنيس في نفس حديثه أنها أيضا أمطرت السماء تلك الليلة ومعلوم أن أيام الأمطار تكون متتابعة هي معماه حتى هذه العلامة قد تكون تلك الليلة وقد يأتي مطر في العشر وتكون تلك الليلة هي معماه لكن يلتمسون الصحابة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد أي أخذ يتقاطر الماء لأنه من جريد السقف قال أبو سعيد فأبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة الصبح وعلى جبينه وأنفه أثر الماء والطين صبح ليلة واحد وعشرين . هذا يؤكد أنها أكد ما تكون في العشر الأواخر وفي الأوتار خاصة وواحد وعشرين أيضا عظيمة وهي الليلة التي يدخل أهل الاعتكاف معتكفهم ليلة واحد وعشرين نعم.

٨٩١ - وَحَدَّثَنِي زَيْدٌ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.

نعم هنا قال عليه الصلاة والسلام تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان نعم

٨٩٢ - وَحَدَّثَنِي زَيْدٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ .

## في السبع الأواخر نعم

٨٩٣ - وَحَدَّثَنِي زَيْدٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَيْسِ الْجُهَنِيَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنِّي رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ فَمُرِّي لَيْلَةَ أَنْزَلُ لَهَا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْزَلَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ .

هذا الي اختاره أهل المدينة لكن قول الجهني أظنه فيه وهم عبد الله بن أنيس ليس من جهينة عبد الله بن أنيس من أسلم من جماعة سلمة بن الأكوع أظن المولى هذا أبو النضر يمكن وهم في قبيلته والله أعلم أو أنا وهمت بس أنا الي في بالي أن عبدالله بن أنيس هذا أسلمي وليس من جهينة والله أعلم المهم عبدالله بن أنيس الصحابي المشهور قال يا رسول الله أنا شاسع الدار وفي رواية أخرى أنه كان يسكن البادية لأن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأسلم خاصة أن يتعربوا يعني أن يسكنوا في البادية فحدد لي ليلة أنزل فيها كل سنة فقال أنزل ليلة ثلاث وعشرين وهذا أيضا النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى يعني النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن غالب ظنه ولا هو قال انسيته يعني لو كان هذا تعيين يقيني انتهى الخلاف لكن الرجل الصحابي رضي الله عنه يستشير به ويأمره بأغلب الظن الي يغلب على ظنه قال ثلاث وعشرين ليس يقين لكن غلبة ظن لكن ما دام النبي صلى الله عليه وسلم يغلب على ظنه شيء يكون أكد يعني ولذلك سعيد بن المسيب يقول أن أهل المدينة اجتمع ملاًهم على ثلاث وعشرين والله أعلم فكان عبد الله بن أنيس إلبن مات معناه هو ما يكلمه عن تلك السنة إلى أن مات يأتي براحلته المغرب قبل غروب الشمس يعقلها عند باب المسجد يأتي من خارج المدينة يعقل ناقته عند باب المسجد ويدخل من غروب الشمس ولا يخرج إلا بعد صلاة الصبح ويذهب إلى أهله يعني تلك الليلة من الغروب إلى الشروق يجتهد فيها قدر ما يفتح الله عليه نعم

٨٩٤ - وَحَدَّثَنِي زَيْدٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي رَمَضَانَ . حَتَّى تَلَاخَى رَجُلَانِ فَرُفِعَتْ ، فَأَلْتَمَسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ .

أريت هذه الليلة في رمضان إذا هذا الآن جزم بحمد الله إنها تحددت في رمضان وإلا لو قمنا السنة كلها نبحت عنها ما كان هذا كثير وتلاحي رجالان وهذا فيه شؤم الملاحاه والمراء أنه يرفع الخير سبحان الله كم من خير رُفِع بسبب المراء والملاحاة هذي أحيان سبحان الله يأتي فتح من الله ولا توفيق ولا نور في مسألة معينة فإذا حصل مراء ارتفع النور وارتفع التوفيق ولذلك كان السلف إذا كانوا في المجلس وسمعوا خوض يقومون مباشرة لأن الخوض هذا يرتفع معه الخير ويحضر معه الشيطان وفيه الشيطان الزلة الآن ليلة القدر نزلت ما الذي رفعها ما هو شؤم العمل الذي رفعها هو الملاحاة والمرأة وهذا يكثر عند طلاب العلم هداهم الله يعني بعض الأخوة الي تزكيتهم ناقصة كثيرين الجدل والمرأة والملاحاة هذي لا يمكن يكون التوفيق ولا بصيرة ولا سكينه ولا نور مع وجود الملاحاة وخذها وذقها والمغالبة ما فيه خير ولنا عبرة في ليلة القدر كيف رفعت بسبب الملاحاة هذي ولذلك ينبغي أن يكون سمتنا سمت الصالحين ، أبو النضر هذا نفسه الي يروي عن عبد الله بن أنيس يقول مالك نفسه يحدث عن أبي النضر يقول كان أبو النضر صاحب عزلة وصاحب عبادة وصاحب حج وغزو وكان أحيانا يدخل المسجد ويجلس في جلسة ربيعة شيخ الإمام مالك قال وكانوا يحبون ذلك منه لأنه رجل شريف وزاهد وعابد وتقي إذا جاء في المسجد وجلس في جلسة ربيعة يعني شرف لها قال ولكن إذا كثر الكلام لأن ربيعة كان يفتح مجال للرأي إذا كثر الكلام قام مباشرة لا يجلس دقيقة خلاص انتهى لأنهم يعلمون أن مع كثرة الكلام وكثرة الخلط يرتفع التوفيق والملائكة دائما تحب السكينه والنور ينزل مع السكينه والهدوء ونحن ما نأخذ التوفيق مغالبة ولا نأخذ الحق بالقوة ورفع الصوت لا. إنما نلتمسه من الله التماسا وأحرى ما يكون مع التواضع والسكينه فلذلك سمت الصالحين إذا رأيت ملاحاة أو مرأة أخرج مباشرة لأن هذا الآن مكان شيطان ما عاد هو مكان ملائكة طيب رُفِعَت فقال التمسوها في التاسعة التاسعة يعني تاسعة تبقى التاسعة

هنا ليلة واحج وعشرين يعني العرب طريقتهم في العد لازم الواحد يصير عنده اتساع في معرفة العرب كيف تحسب وكيف وكيف ، العرب في الخمس عشر الأولى يقولون لخمس ليال مضين من رمضان خمس ليال ست ليال عشر ليال خمس عشر ليلة مضت من رمضان ست عشرة ليلة بقيت من رمضان إذا جا بعد الخمس عشر يحسبون من الأخير يعني في الخمس عشر الأولى يقولون مضت ويقولون لخمس ليال بقين خرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لحجة الوداع لأربع ليال بقيت من ذي القعدة يعني يوم ست وعشرين بس هم كذا حسابهم خمس عشر يوم يحسبونها قدام وخمس عشر يوم يحسبونها كذا فإذا قولهم التاسعة على طريقة العرب واللي ما يعرف طريقة العرب ولغتهم واتساعهم في الكلام تفوته أحاديث كثير ولا يمساك به عجمة وطريق غير طريقها ، التمسوها في التاسعة التي تبقى لأنه صلى الله عليه وسلم عربي ولسان عربي وبعد الخامس عشر يحسبون بالباقي وليس بالماضي بالتاسعة تبقى يعني ليلة واحد وعشرين بالسابعة تبقى يعني ليلة ثلاث وعشرين بالخامسة تبقى يعني ليلة خمس وعشرين نعم

٨٩٥ - وَحَدَّثَنِي زَيْدٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ ، فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَّخِرِ .

وفي هذا أيها الأخوة لو الرؤى قد تواطأت وليس فيها شيطان ترا أحيانا الشيطان هو الي يواطأ الرؤى يعني لابد أن يكون الإنسان عنده بصيرة في الشريعة والصراط المستقيم وبعدين إذا تواطأت رؤى معينة تكتسب ظنية أكبر ولا الرؤى ظن الرؤى لكن الرؤى من الله فقد يكون الي ألقاها الملك وقد يكون الشيطان والي ما عنده بصيرة ما يعرف يميز أحيانا الرؤيا نفسها كلام ملك ألقاه إليه لكن يأتي الشيطان يلقي فيها أشياء ويأتي العابر البصير ويفرز كلام الشيطان من كلام الملك ولذلك في تفاصيل أحيانا يلقيها العابر ما يعتبرها يقول هذا حديث نفس أدخله الشيطان في الرؤيا وهو يميز

أحياناً تقول الرؤيا كلها حديث نفس تقول لا الرؤيا هذي رؤيا يعني كلام ملك لكن فيها أشياء دخلت من كلام الشيطان لأن الشيطان يجري مجرى الدم والعابر يفرز الشيء هذا تجده يلقي تفاصيل يلغيها من الرؤية ويحاول التماس كلام الملك ويفسر فإذا انتبهوا من تواطؤ الرؤى ليس كل تواطؤ يكون أنه يقين ولنا عبرة في أصحاب جهيمان الله يعافينا مما بلاهم تواطؤات رؤاهم على أن صاحبهم هو المهدي واستحلوا الدم الحرام والشهر الحرام كما تعلمون طيب موب رؤاهم هذا معناه أن الشيطان يأتي لهذا ويأتي لهذا ويأتي لهذا في الليلة الواحدة طيب هم الآن الحمد لله الإنسان ما يشمت لكن يحمد الله على العافية بس عندهم وحي الوحي أقوى من الرؤى الرؤى ظن الوحي يقين طيب الوحي فيه تحديد المهدي والمهدي يكون من آل البيت وصفته كذا وما يكون إلا كذا يعني في صفات للمهدي محددة بالوحي في عشرة أحاديث صحيحة بالمهدي صاحبهم الي كان معهم قحطاني ويقولون كذا وأصله ويحاولون ، المشهور عنه وأهله أنه قحطاني كيف يكون المهدي بعدين الدين كان قائم والنهدي كيف يكون المهم أنه عمي عليهم نسأل الله العافية فتنة أصابتهم حتى أنهم قالوا بيحي الجيش السعودي من تبوك وتبوك من الشام وإذا تعدى المدينة يخسف به يعني يحاولون يطبقون الأحاديث يلصقونها ، جا الجيش السعودي من تبوك ووصل مكة ما خسف المهم أنهم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بقوا في دوامة لين قتل المهدي إذا قتل المهدي انهار البناء كله أخذ زعيمهم يقاوم ثلاث أيام ويقول لا ما قتل وأنتم تكذبون والرجل مسجى عندهم في الحرم ويحدث واحد كان معهم والآن ألف كتب يقول أكبر صدمة حصلت عند الي شاركوا لما رأوا المهدي قتل عرفوا أن هذا كله لعبة شيطان لكن بعد أيش بعد دماء أريقت والحرم تعطل يعني من أيام القرامطة ما تعطل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفساد عريض تكتشف أن هذا كله لعبة شيطان الإنسان يحمد الله على العافية يحمد الله على العافية ترا الإنسان أعوذ بالله يبتلى بذنوبه لكن من العصمة السنة العلم التقوى

لأن الله عز وجل ما يخذل أوليائه والجماعة يقول سفيان لو جاءك المهدي الحقيقي يطرق بابك ويقول لك بايعني قل إذا بايعك أمة محمد كلها أنا من ضمنهم أنا آخر واحد فيهم أما إنني اباعك أنا أبادر أنا لا ألزم الجماعة لين يستقيم الأمر ويتضح إذا استوسق لك الأمر حنا معك مثل ما قال ابن عمر لابن الزبير قال بايع قال إذا استوسق لك الأمر وباعتك أمة محمد أنا من ضمنهم أما أنا أروح أبدأ الفتنة لأ . فالجماعة سبحان الله عصمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ألزم جماعة المسلمين وإمامهم الي دايم يتطلع ويبغى يصير هو قدام مثل ما قال ابن مسعود لأن تكون تابعا في الخير أحب إلي من أن تكون رأسا في الشر وكن كالجمل الثقال الذي لا ينبعث إلا كرها ولا يمشي إلا كرها لا تصير خفيف ، مين الي يروح في الفتنة؟ كل خطيب مسقع ألي يحب دائما يلفت النظر ، وكل شجاع يعني الي يحاولون لفت الأنظار نول هم الي تاكلمهم الفتنة والي يقول يارب سلم سلم ويلزم الجماعة ولا يثق بنفسه ويثق بربه ينجو إن شاء الله هذا على كلمة رؤاكم قد تواطأت لكن إذا كان كلام ملك وتواطأ هذا يزيده قوة وهذا في الأغلب يكون في آخر الزمان ، في آخر الزمان يجبر الله المؤمنين برؤى تكون كفلق الصبح وتتواطأ الرؤى وتكون مبشرات ومنذرة ومعلمة لهم ، فقال تواطأت والنبي صلى الله عليه وسلم هنا جعل تواطأ الرؤيا لكن النبي صلى الله عليه وسلم هو أعلم الناس بكلام الشيطان من كلام الملك جعل تواطأ الرؤيا قوة لها وقوة لما تنتجه وإن كان هو ثابت بالوحي والرؤى إنما هي معززة ليست مؤسسة تواطأت في السبع الأواخر من كان متحريها فليتحرها بالسبع الأواخر نعم

٨٩٦ - وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثْبُتُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَى أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَأَنَّهُ تَقَاصَرَ أَعْمَارُ أُمَّتِهِ أَنْ لَا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ ، مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمُرِ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

نعم هذا أيضا من شرف ليلة القدر خاصة لهذه الأمة خاصة أن الله عز وجل جبر أمة محمد بهذه الليلة تعوض عن الأعمار الطويلة

وهذا آخر الأحاديث الأربعة التي انفرد بها مالك ولا توجد في كل كتب الدنيا إلا عند مالك هذه أربعة أحاديث مشهورة منها هذا الحديث ومنها إذا أنشأت بحرية ثم تشأمت فتلك عين غديقة هذا الي أخذناه في الاستسقاء ومنها إني أنسى أو أنسى لأسن هذا في سجود السهو إني أنسى أو أنسى لأسن يعني ليكون سنة ومنها الحديث الرابع حديث معاذ وهذا إن شاء الله سيأتينا في الجامع قال آخر ما أوصاني به النبي صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز كان ذاهب لليمن وبعدين مات وهو في اليمن أنه قال حسن خلقك للناس أتق الله وحسن خلقك للناس { وَقُولُوا لِلنَّاسِ } (البقرة/٨٣) هذا أيضا ما يوجد في هذي الطريقة إلا عند مالك نعم

٨٩٧ - وَحَدَّثَنِي زِيَادٌ، عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ كَانَ يَقُولُ : مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَقَدْ أَخَذَ بِحَطِّهِ مِنْهَا .

من شهد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ حقه منها يقول عندي تم كتاب ليلة القدر والحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد وأهله وهو أيضا في آخر كتاب الصيام من أراد أن يتوسع في ليلة القدر في كتاب محمد بن نصر المروزي الي هو قيام رمضان والوتر ذكر كل ليلة والآثار الي فيها يعني ذكر من قال ليلة واحد وعشرين وذكر الآثار من قال ليلة ثلاث وعشرين وذكر الآثار من قال ليلة خمس وعشرين ومن قال ليلة سبع وعشرين هو جمع جمع حسن وأظنه من الدرر المنثور نقل منه كثيرا لكن هو مجموع في كتاب محمد بن نصر وهي ثلاثة كتب طبعت في كتاب واحد الوتر وقيام الليل وقيام رمضان اختصرها المقرئ يعني اختصر فقط اسانيد الآثار وابقى اسانيد الأحاديث . يقول هنا نقراً في الدرر المنثور يقول ابن عباس أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا حتى جعل جبريل ينزل على محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم هذا معنى إنا أنزلناه في ليلة القدر وقال خير من عمل ألف شهر، وقال مجاهد ليلة القدر

ليلة الحكم القدر هنا كأنه القدر هي ليلة الحكم القدر فيها {يُفَرِّقُ كُلُّ  
أَمْرٍ حَكِيمٍ} أي محكم سبحانه الله أقدار السنة كلها وأرزاق الناس  
وأعمالهم وسعادتهم وشقاوتهم أيضا تنتسخ من اللوح المحفوظ في  
ليلة القدر سبحانه الله العظيم وقال أنس العمل في ليلة القدر والصدقة  
والصلاة والزكاة أفضل من ألف شهر هذا تفسير أنس يعني أن كل  
عمل صالح فيها أفضل من لو تعلمه في ألف شهر أو تكرره ألف  
شهر يعني حتى الصدقة فيها والذكر وغيره وكذلك قال عمرو بن  
قيس الملائي عمل فيها خير من عمل في ألف شهر وقال قتادة خير  
من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ويقضى فيها ما يكون من السنة  
إلى مثلها ، وسلام هي إنما هي بركة هي وخير حتى مطلع الفجر و  
ذكر حديث مالك هذا وقال مجاهد كان في بني إسرائيل رجل يقوم  
الليل حتى يصبح ويجاهد العدو في النهار حتى يمسي فرسان بالنهار  
ورهبان بالليل ففعل ذلك ألف شهر على هذه الطريقة أنزل الله ليلة  
القدر خير من ألف شهر يعني قيام تلك الليلة قيامها خير من عمل  
ذلك الرجل الي جلس ألف شهر بالنهار يقاتل العدو وبالليل راهب  
من الرهبان متهدج سبحانه الله العظيم فضل عظيم، وذكر أيضا  
مثله وقال علي بن عروة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما  
يعني فيما يروى والله أعلم أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين  
عاما قريب من ألف شهر قلنا ألف شهر ثلاث وثمانين وأربعة أشهر  
لم يعصوا الله طرفة عين لم يعصوا الله طرفة عين في الثمانين كلها  
عبادة متواصلة فذكر منهم أيوب عليه السلام وزكريا عليه السلام  
ويوشع بن نون عليه السلام فتى موسى وحزقيل بن العجوز فعجب  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك يعني أنهم ثمانين  
سنة متواصلة عبادة ولم يعصوه فيها طرفة عين عصموا فيها فأتاه  
جبريل وقال يا محمد أعجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين  
سنة قد أنزل الله خيرا من ذلك لك ولأمتك فقراً عليه {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي  
لَيْلَةِ الْقَدْرِ} إلى آخرها . هذا أفضل مما عجبت منه أنت وأمتك

أربعة أنبياء يقومون ثمانين سنة ما ظنك بعبادة الأنبياء ولا يعصون  
الله طرفة عين ثمانين سنة هذا أمر عجيب جدا تعجب منه الرسول  
صلى الله عليه وسلم فقال جبريل أنزل الله لك ما هو خير منه سبحان  
الله ليلة واحدة لذلك الاعتكاف لالتماسها يسير لو تعتكف السنة كلها  
لو تعتكف رمضان كله تطلب هذه الليلة والله يسير شوف الأنبياء  
تعبد ثمانين وأنت يعطيك الله ليلة خير من ثمانين سنة فسر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وسر الناس معه وذكر أيضا كلام عن  
الخطيب لكن موب جيد يعني يفسرون أن هذا ملك بني أمية كلام  
يعني كلام في وقته . وقال سعيد بن مسيب ..طيب هذا كله عن بني  
أمية وقال آخر ..الآثار ترا بعضها يؤخذ وبعضها حتى لو كان  
صحيح ماله داعي كله إني رأيت بني أمية على منبري وسأني ذلك  
الله أعلم أحيانا الوضع السياسي يجيب مثل الآثار هذي وعن مجاهد  
..إلخ طيب قال الحسن ما أعلم ليوم فضل على يوم ولا ليلة فضل  
على ليلة إلا أن تكون ليلة القدر فهي خير من ألف شهر ، وقال  
الضحاك إله الروح جبريل هنا حدد أن الروح جبريل لأن الروح {  
تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا } قد يكون جبريل لأنه عند الإطلاق  
هو روح القدس ولكن في سورة عم { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ  
صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ } ذكر السلف هناك تفسير الروح غير جبريل  
ذكروا أنهم جنس من الملائكة اسمهم الروح والله أعلم هنا الضحاك  
قال أن الروح هو جبريل وفي أثر أم أيمن إنها قالت أبكي على  
جبريل أنه ما عاد ينزل يعني إنما كان غرضه الوحي وانقطع  
الوحي فالله أعلم هل هو الروح هو جبريل نفسه ينزل أو ملائكة  
اسمهم الروح كما فسروها في سورة عم { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ  
وَالْمَلَكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ } الله أعلم ، طيب { سَلَّمَ } قال لا يحل  
لكوكب أن يرجم فيها حتى يصبح يعني ما يكون فيها رجم للشياطين  
، وقال مجاهد { سَلَّمَ } سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها  
سوء أو يعمل فيها أذى يعني السوء الأكبر ولا يحدث فيها أمر ،

وقال الشعبي { سَلِّمْ } تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد خاصة حتى يطلع الفجر يسلمون عليهم سلام عليكم سلام عليكم ويدعون لهم بالسلام وقال منصور بن زاذان تنزل الملائكة تلك الليلة من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الصبح يمرون على كل مؤمن يقولون السلام عليك يا مؤمن إذا سلام معناها هي ليلة سلام وليلة تسليم على أهل المساجد وأهل الصلاة خاصة ، وقال الحسن إذا كان ليلة القدر لم تنزل الملائكة تخفق بأجنحتها بالسلام من الله والرحمة إذا هي ليلة سلام ورحمة من لدن صلاة المغرب إلى طلوع الصبح ، وقال ابن عباس تلك الليلة سلام تصفد المردة تلك الليلة وتغل العفاريت الجن تلك الليلة وتفتح أبواب السماء كلها تلك الليلة ويقبل الله التوبة من كل تائب تلك الليلة أي واحد يتوب يقبل الله توبته نسأل الله من فضله فلذلك قال سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة خيرات عظيمة المردة مصفدة والأبواب مفتحة والتوبة مقبولة وذلك من غروب الشمس إلى طلوع الصبح وقال سعيد بن المسيب قيل يا أبا محمد هي ذهبت ليلة القدر مع الصحابة ولا بقيت؟ قال هي لأمة محمد ما بقي منهم اثنان إلى قيام الساعة موجودة ليلة القدر رحمة من الله وذكر حديث عن أنس وقال رجل لأبي هريرة زعموا أن ليلة القدر قد رفعت قال كذب من قال ذلك قلت هي في كل رمضان؟ قال نعم قلت زعموا أن الساعة التي في الجمعة قد رفعت، قال كذب من قال ذلك .قلت في كل جمعة؟ قال نعم . إذا هي مثل ساعة الجمعة معناه وذكر أن واحد سأل ابن عمر أين ليلة القدر قال ألم تسمع الله يقول { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } ويقول { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ } إذا هي انحصرت في رمضان إن شاء الله شبه يقين أو يقين على حسب التفسير يعني وهذا رحمة من الله أن الآن تحددت في رمضان وبقي التماسها أغلب شي في العشر الأواخر لكن المؤمن يجتهد رمضان كله حتى تطيب نفسه أنه اجتهد رمضان كله كما قال مطرف إذا قيل لي إنك تدخل النار ما

تركت العمل الصالح يقول أنا عملت ما أقول ما عملت أقول عملت  
وما نفع تطيب نفسي على الأقل هذا مثله وقال هي في كل رمضان  
وقال من كان ملتمسها فليلتمسها في العشر الأواخر وذكر الآن  
الليالي اطلبوها كذا اطلبوها كذا قال ابن عباس كانوا قعودا فأقبل  
إليهم النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا حتى فزعنا من سرعته حتى  
لما أنتهى إلينا سلم وقال جنبت إليكم مسرعا أخبركم بليلة القدر  
فأنسيتها ما بيني وبينكم يعني هم يرون في تلك المسافة أنسيها ولعله  
رأى التلاحي هذا أو سمعه فأنسيها وقال عبادة بن الصامت عند  
الإمام أحمد هي في رمضان يعني سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
قال التمسوها في العشر الأواخر في الوتر في ليلة واحد وعشرين  
وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين تسع وعشرين أو  
آخر ليلة من رمضان يعني زيادة يعني حتى لو كان الشهر كامل  
التمسها أيضا في الليلة الأخيرة هذا في مسند أحمد وقال من قامها  
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه هذا أيضا من شرفها من قام  
ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن أماراتها الي  
يعني تلتمس ليلة بلجة بلجة يعني مشرقة كأنها من الليالي البيض  
وهي ليست كذلك وصافية وساكنة ساجية ومعنى ساجية يقول ساكنة  
البرد و الريح والسحاب غير مظلمة ولا حارة ولا باردة وكأن فيها  
قمرًا ساطعا ولا يحل لنجم أن يرمى به في تلك الليلة حتى الصباح  
ومن أماراتها أن الشمس تطلع في صبيحتها مستوية لا شعاع لها  
كأنها القمر ليلة البدر وحرّم الله على الشيطان أن يخرج مع الشمس  
يومئذ هذي كلها من العلامات سبحانه الله وقال كنت أوريثها ثم  
أنسيتها في العشر الأواخر يومئذ ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة  
كأن فيها قمرًا لا يخرج شيطانها حتى يضيء فجرها وقال ابن  
مسعود من قام السنة سقط عليه إذا قمت السنة قطعا أنك أصبتها وأن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت علمتها ثم اختلست مني كنت قد  
علمتها عينا ثم اختلست مني وأرى أنها في رمضان فاطلبوها في  
تسع يبقين أو سبع يبقين أو ثلاث يبقين يعني واحد وعشرين أو

ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين وآية ذلك أن الشمس تطلع ليس لها شعاع ومن قام السنة سقط عليه و ذكر عاد الآن قال أبو ذر يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر شيء يكون في زمان الأنبياء ينزل عليهم فيها الوحي فإذا قبضوا رفعت ام هي إلى يوم القيامة ؟ هذا السؤال الأول يعني هي مادام مربوطة بالوحي تكون مع الأنبياء، قال لا هي إلى يوم القيامة . قال أبو ذر يا رسول الله حدثني في أي شهر هي ؟ قال إن الله لو أذن لي أن أخبركم بها لأخبرتكم بها . أنت تريد التعيين ما أذن لي إذا هنا ما أذن خلاص مادام رفعت ما أذن لكن التمسوها في العشر الأواخر من رمضان في إحدى السبعين . أيش معنى إحدى السبعين ؟ ثلاث وعشرين أو سبع وعشرين إحدى السبعين سابعة تمضي وسابعة تبقى إحدى السبعين ثلاث وعشرين و سبع وعشرين إما تحسب من أول العشر أو من آخر العشر طيب . ثم لا تسألني عنها بعد مرتك هذي يقول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر لما قرأنا مسند أبي ذر في مسند الأمام أحمد والله ما ودنا نطلع منه مسند من أعجب المسانيد سبحان الله يكشف لك شخصية أبي ذر وشفافيته ووضوح عجيب يعني من أمتع يعني كل الحديث لكن أبو ذر كان يخصه بأشياء شوف هنا قال لا عاد تسألني بعد مرتك هذا ثم أقبل على الناس يحدثهم فلما رأته استطلع به الحديث واستانس قلت اقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني بها في أي السبعين هي فغضب عليه غضبا لم يغضب عليه قبله ولا بعده وقال إن الله لو أمرني أن أخبركم لأخبرتكم لم يأذن لا أمن أن تكون في السبع الأواخر يعني الآن حدد لنا في السبع الأواخر قيل لأبي عمر أرأيت قوله اطلبوها في إحدى السبعين ما معناه ؟ قال :يعني ليلة ثلاث وعشرين وليلة سبع وعشرين . وهنا أيضا ذكر حديث أبي ذر مرة أخرى وهو في المسند أيضا وحديث عائشة وحديث أبي سعيد الي أخذناه هذا وحديث عبد الله بن أنيس قال عبد الله بن أنيس قال الزهري قلت لضمرة بن عبد الله بن أنيس ابنه ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبيك في ليلة القدر ؟

خلاص أهل المدينة ركزوا على عبدالله بن أنيس عنده شيء معين فالزهري يسأل ضمرة ابنه ماذا قال لأبيك فقال ضمرة إن أبي كان صاحب بادية أذن له النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعرب فقال يا رسول الله مرني بليلة أنزل فيها قال أنزل في ليلة ثلاث وعشرين ، فلما تولى الرجل قال :اطلبوها في العشر الأواخر . واضح أن هذا موب تعيين هذا ممتاز الزيادة هذي يعني أنه ترا ظن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بغالب ظنه أو بأحرى شي لما تولى عبدالله بن أنيس ألتفت للمجموعة وقال اطلبوها في العشر الأواخر لا تظنون أن هذا يقين في ليلة ثلاث وعشرين إنما هو ظن وقال إن رجالا تحروها وذكر أنه تلاحى فلان وفلان وذكر التمسوها قال أبو ذر ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة صحابي فقال أما أنا فلست ملتمسها إلا في العشر الأواخر قد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الأواخر فكان أبو بكرة يصلي في العشرين من رمضان ويتهدد كغيره من السنة لكن إذا دخلت العشر اجتهد اجتهد أشد وقال ابن عسيلة الصنابحي عبد الرحمن بن عسيلة الي هو أبو عبد الله المرادي ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في خمس ليالي يوم وصل إلى رابع وجاء الخبر بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهاجر من اليمن يعني بينه وبين أن يكون صحابيا خمس ليالي لكن ما كُتب في الأزل وهو من خيار التابعين فيقول ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليالي توفي وأنا بالجحفة إلي هي رابع فقدمت على أصحابه وهم متوافرون كلهم حاضرين بعد موته بخمس ليالي فسألت بلال عن ليلة القدر فقال هي ليلة ثلاث وعشرين أيضا ليس يقين لكن ترجيح موازين وذكر أبو ذر قال صمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم بنا وذكر وقال إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة وذكر مثل هذا وقال زر بن حبیش سألت أبي بن كعب فقلت إن اخاك عبدالله بن مسعود عندنا في العراق يقول من قام الحول كله أصاب ليلة القدر فحلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين فقلت بما تقول

ذلك يا أبا المنذر فقال الآية أنها تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع فقال رأيها يعني هو نظر في الآية ، ابن عباس وهذا يؤيد مسألة السبع الي في كتاب التوحيد كثير من الأشياء سبع وسبع وسبع قال ابن عباس كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد الكبار أهل بدر وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ويقول لا تتكلم حتى يتكلموا هو ابن عباس مؤدب لكن عمر أيضا يزيده تزكية خلاص أنت دخلت مع الكبار لا تتكلم بحضرة من هو أعلم منك واكبر منك فدعاهم فقال أرأيتم قول النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الأواخر في الوتر أي ليلة ترونها فقال بعضهم واحد وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين سبع وعشرين كل واحد يرجح شي وأنا ساكت فقال مالك لا تتكلم يا ابن عباس قال إنك أمرتني ألا أتكلم حتى يتكلموا قال ما أرسلت إليك إلا لتتكلم تكلم قال إني سمعت الله يذكر السبع يعني أشياء كثيرة في الكون وفي الشرع مرتبة على السبع يعني هذا ترجيح من ابن عباس الصحابي كل واحد يذكر شي يرجح موازين ليلة بس هو ترجيح إني رأيت الله عز وجل يحتفي ويعظم السبع والله وتر يحب الوتر لكن السبع خاصة في الشرع وفي الكون فالسبع سموات وسبع أرضين وخلق الإنسان من سبع ونبات الأرض من سبع فقال عمر أخبرتني بما أعلم وما لا أعلم يعني عرفت السبع سموات والأرضين السبع ولكن أيش خلق الإنسان من سبع ونبات الأرض فقال ابن عباس أما نبات الأرض {شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ٢٦ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ....} يوم حسبها ولا هي سبع قال والحدائق الغلba الحيطان يعني ما تحسب الحدائق لأنها الحيطان من النخل والشجر {وَفَكِهَةٌ وَأَبًّا} والأب ما انبته الأرض مما تأكله الدواب والأنعام ولا تأكله الناس فقال وأما خلق الإنسان من سبع قال تعالى {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلْةٍ مِّنْ طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا

الْمُضَغَّةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا  
ءَاخِرًا { سبعة أطوار } { فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } فقال عمر  
لكبار الصحابة اعجزتم أن تقولوا كما قال هذا الغلام الذي لم تجتمع  
شؤون رأسه يعني ألحين سبحان الله عظام الجمجمة أول ما يولد  
الإنسان تكون رخوة ما بعد تجمعت وفيه الغاذية هذي ما بعد تسكر  
وبعدين كل ما يكبر تجتمع شؤون رأسه حتى يبلغ أشده فتجتمع  
شؤون رأسه الحسية والعقل ولا حتى سبحان الله طرائق الرأس  
وعظامه ما تلتحم مباشرة وتكون شديدة من الولادة قال هذا الغلام  
الي ما اجتمعت شؤون رأسه يتكلم هذا الكلام وأنتم ساكتين لا أرى  
القول إلا كما قلت يا ابن عباس يعني كأن عمر يميل للسبع لكن سبع  
تبقى ولا سبع تذهب أحد السبعين ومرة قال ابن عباس خلق الله سبع  
سموات وسبع أرضين والأيام سبعة والدهر يدور في سبع وخلق  
الإنسان من سبع ويأكل من سبع ويسجد على سبعة أعضاء ويطوف  
بالبيت سبع والجمار سبع وأخذ يعدد السبعات هذي فقال عمر لقد  
فطنت لأمر ما فطنا له وقال مرة إن الله وتر يحب الوتر خلق سبع  
والأرض سبع وعدد الأيام سبع والطواف والسعي ورمي الجمار  
وخلق الإنسان من سبع وجعل رزقه من سبع وذكر أشياء وأيضا  
ذكر مرة أخرى أيضا قال الدنيا تدور على سبعة أيام وأعطى من  
المثاني سبعا { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ }  
( الحجر/ ٨٧ ) ونهى في كتابه عن نكاح سبع من الأقربين من  
النسب وسبع من الرضاع وقسم الميراث في كتابه على سبع وهو  
النصف ونصفه الربع والثلثين والثلث والسدس هذي ستة  
والأخيرة ... ونقع في السجود على سبع وطاف بالكعبة سبع وبين  
الصفا والمروة سبع ورمي الجمار سبع لإقامة ذكر الله يعني شاف  
السبعات هذي وأن الله يحب السبع ويحب ليلة القدر فأحرى أن تكون  
بالسبع هذا ترجيح وهذا أيضا فقه تعجب عمر من فقه هذا الغلام  
وقال والله ما وافقني فيها أحد إلا هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون

رأسه يا هؤلاء من يؤديني كأداء ابن عباس يعني يعجبهم منه ،  
وقال زر كان عمر وحذيفة وأناس من أصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم لا يشكون أنها ليلة سبع وعشرين وكذلك معاوية ، وقال ابن  
عباس أوتيت وأنا نائم في رمضان فقلت الليلة ليلة القدر شوف هذي  
احدى الرؤى يجيك ملك يقول لك الليلة ليلة القدر ظن فقلت وأنا  
ناعس فتعلقت ببعض أطناب فسطاس رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأتيته وهو يصلي فنظرت بالليله فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين  
فقال ابن عباس إن الشيطان يطلع مع شمس كل ليلة إلا ليلة القدر  
ولذلك تطلع يوم إذن بيضاء لا شعاع لها لأن الشيطان ما يصاحبها  
تلك الليلة والكلام فيها كثير ، وقال ابن عباس إن ربي يحب السبع  
وذكر مثل هذا { وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي } وعن أبي هريرة  
عند الإمام أحمد إن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد  
الحصى ، لا إله إلا الله شفت الحصى ليلة هائلة جدا والملائكة أكثر  
من عدد نجوم السماء في تلك الليلة قال عليك بالسابعة، وسئل زيد  
بن أرقم شوف الصحابة كلهم يسألون فقال ما نشك ولا نستثني إنها  
ليلة سبع عشرة ليلة نزل القرآن يوم الفرقان يوم التقى الجمعان هذا  
يقوله عبدالله بن الزبير كذلك وعبد الله بن أرقم ، عبدالله بن الزبير  
كذلك يقول هي الليلة التي لقي النبي صلى الله عليه وسلم أهل بدر  
هي يوم الفرقان وابن مسعود طيب ، وكذلك عن خارجه بن زيد عن  
أبيه أنه كان يحيي ليلة ثلاث وعشرين وليلة سبع وعشرين ولا  
كإحياء ليلة سبع عشر واضح أيش يقول خارجه ليلة ثلاث وعشرين  
وليلة سبع وعشرين ولا كإحياء ليلة سبع عشر فليل له كيف يحيي  
ليلة سبع عشر فقال إن فيها نزل القرآن وفي صبيحتها الفرقان بين  
الحق والباطل ، وكان عليه الصلاة والسلام إذا دخلت العشر يوقظ  
أهله ويرفع المأزر ويشد المأزر ويجتهد اجتهاد لا يجتهد في غيره .  
هذا أثر أبو قلابة الوحيد قال أبو قلابة عند ابن جرير في التهذيب  
تهذيب الآثار أظن أنها تجول في ليالي العشر كلها اجتهاد من أبي  
قلاية أنها تجول لكن الصحابة كلهم ما فكروا هذا التفكير كلهم

يبحثون عن ليلة معينة سبحانه الله شوف الآن كيف مع الوقت صار  
كلام أبو قلابة هو الأصل وكلام الصحابة غير معروف يعني كل  
المتأخرين الآن يقولون تنتقل وكذا قال علي بن أبي طالب إن في  
السماء حضيرة يقال لها حضيرة القدس فيها ملائكة يقال لهم الروح  
الآن كيف فسر الروح غير الضحاك أن الروح غير جبريل لأن  
بعض الناس يقول جبريل جاء في حديث أم أيمن أنه ما عاد ينزل  
غرضه من الأرض نبينا صلى الله عليه وسلم فكيف ينزل ليلة القدر  
يقول علي في السماء حضيرة يعني شيء محتضر اسمها القدس  
فيها ملائكة يقال لهم الروح أو الروحانيون إذا كان ليلة القدر  
استأذنوا ربهم أن ينزلوا إلى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون بمسجد  
يصلى فيه ولا يستقبلون أحدا من المؤمنين في طريق إلا دعوا له  
وإصابه منهم بركة قيل يا أبا الحسن تعرض الناس على الصلاة  
حتى تصيبهم البركة قال نعم . وعند البيهقي من صلى المغرب  
والعشاء في جماعة حتى ينقضي رمضان أصاب من ليلة القدر حظا  
وأفرا والله أنها ما تنتهي آثارها ولكن لأننا قريبين من رمضان ودنا  
أنا بس نستذكر الآثار وقال سعيد بن مسيب من شهد العشاء في  
جماعة أخذ بحظ منها ، هذا موجود في الموطأ ومن صلى العشاء في  
كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ فقد قامه، وبعضهم يقول يومها  
كليتها وليلتها كيومها بلغني أن العمل في يوم القدر كالعمل في ليلته  
أيضا يعني صبيحتها ، قالت عائشة يا رسول الله أرأيت إن وافقت  
ليلة القدر فماذا أقول قال اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا إذا  
عفا الله عنك أفلحت وفي لفظ آخر قالت عائشة نفسها لو عرفت أي  
ليلة ليلة القدر ما سألت الله إلا العافية ، العفو والعافية إذا جاك العفو  
والعافية حزت الخير بحذافيره أن يعافيك ويعفو عنك وقالت عائشة  
لو علمت أي ليلة ليلة القدر لكان أكثر دعائي اللهم إني أسألك العفو  
والعافية. ياسلام على العفو والعافية خير الدنيا والآخرة وقال أبو  
مسرة طفت ليلة السابع والعشرين من رمضان فرأيت الملائكة  
تطوف في الهواء أحوالي البيت يعني كأنه نعس أو كذا وأري أن

الملائكة تطوف بالبيت وبعضهم يقول ذقت البحر الله أعلم هذا عن طريق الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين فإذا ليس بملح وقال أيوب بن خالد كنت في البحر فأجبت ليلة ثلاث وعشرين فاغتسلت بماء البحر فوجدته عذبا فراتا ، ابن تيمية له كلام عن العلامات هذي يقول ترا لا تظنونها .. وقال كعب الأحبار إنا نجد هذه الليلة في الكتب الأولى تسمى حطوط لماذا؟ قال تحط الذنوب كلها نسأل الله من فضله حتى في الكتب الأولى كانت تسمى الحطوط تحط الذنوب كلها نسأل الله من فضله . عن أنس عند البيهقي مرفوعا عاد الله أعلم عن رفعه يرجح القول الآخر أن جبريل نفسه ينزل قال ينزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم يذكر الله فإذا كان يوم العيد باهى الله بهم ملائكته، قال علي إذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر آل عمران وإنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيها إعانة على قضاء حوائج الدنيا والآخرة وقال علي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بتسع في سور بثلاث ركعات وذكرها طيب هذا بعض ما في آثار عن ليلة القدر وأيضا في آثار أخرى عند محمد بن نصر في كتابه نسأل الله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى نتوسل إليه جل وعلا أنه كريم وأنه رحيم وأنه جواد وأنه جل وعلا شكور وأنه غفور أن يمن علينا بإدراك ليلة القدر نسأل الله أن يمن علينا بإدراك ليلة القدر وأن يجعلنا ممن يوفق لقيامها وصيام يومها وأن يجعلنا من أوفر الناس حظا ونصيبا هذا الشهر (إن شاء الله) ونسأل الله أن يبلغنا إياه وأن يفتح لنا باب الخيرات والإعانة والتوفيق والقبول والعتق من النار لا يمكن أن يحصل الخير إلا بالدعاء فإن الخير كله في يده ولا تنال شيء مما في يده سبحانه وتعالى إلا أن تدعوه وتتضرع إليه وهو كريم وحيي ويستحي من عبده إذا طلبه شيء في يده أن يحرمه إياه

إلا أن يكون يضره فنسأل الله أن يوفقنا لمرضاته ولأسباب العفو  
والمغفرة نسأل الله العفو والعافية وصلى الله وسلم على نبينا محمد .